

## طرائق السداد الالكترونية وأهميتها في تسوية المدفوعات بين الأطراف المتبادلة

إعداد طالب الدكتوراه

غسان فاروق غندور

ومشاركة الدكتور

عمار ناصر آغا

إشراف الدكتور

الدكتور علي كنعان

قسم الاقتصاد

كلية الاقتصاد

جامعة دمشق

### الملخص

إن معظم النقود الالكترونية التي طُوِّرت حتى الآن تفي بوظائف معينة والقول بأنها حلت محل النقود التقليدية هو أمر خاطئ، فعلى الرغم من التطورات الهائلة في أشكال السداد الالكترونية إلا أن النقود التقليدية ما زالت تحتفظ بمكانتها المميزة في التعامل وخصوصاً في الصفقات الكبيرة التي تحتاج إلى درجة كبيرة من الحماية.

وعلى ذلك يمكننا القول: إنَّ هناك تحولاً كبيراً في المجال النقدي يجري اليوم في العالم وعلى الرغم من حداثة هذا التحول؛ إلا أنه يمكن القول: إنَّ التسارعات التي حدثت في مجال الثورة الرقمية قد أفسحت المجال أمام تحول جذري في نمط التجارة والتبادل الدولي منسجماً مع العولمة التي طغت على فروع النشاطات كلها، وخصوصاً في المجالات المتعلقة بكيفية تبادل السلع وتسوية الالتزامات.

## مقدمة:

يبدو أن كثيراً من الغموض ما زال يحيط بموضوع النقود الالكترونية، فمن الواضح أن فكرة ناضجة عن الموضوع لم تولد بعد.

يلاحظ المنتبغ للكتابات التي رافقت الثورة الرقمية أنها تخلفت كثيراً عما تحقق فعلاً على أرض الواقع، إذ إنَّ هناك تطورات هائلة تحدث كل يوم تفرز نمطاً جديداً من المعلومات التي يصعب التكهن بمنحها أو بمستقبلها.

ومع كل ذلك فإننا لا نستطيع الإنكار أن هذه التطورات قد أحدثت تموجاً فكرياً ما زال في طوره المبكر في محاولته لإيجاد صيغة تستطيع التعبير بشكل جلي عما يحدث في العالم الرقمي.

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في أن ظهور التجارة الالكترونية وما أفرزته من ثورة كبيرة في مجال تداول السلع قد ترافق بظهور نوع جديد من النقود الالكترونية رافقت هذا النوع من التجارة . وقد أحدثت النقود الالكترونية تطورات هائلة على صعيد الكيفية التي يتم بها تسديد المدفوعات، والأدوات المستخدمة لتسوية المدفوعات بين أطراف التبادل.

والمفارقة تكمن في أنه على الرغم من زيادة عدد الأطراف المشتركة في عملية التبادل إلا أن ذلك ترافق مع زيادة هائلة في سرعة التبادل؛ مما أسهم فعلياً في ظهور نمط جديد من الدفع يتم الآن عولمته في دول العالم كافة.

## أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أنه يلقي الضوء -ولو بشكل مختصر- على أهم الوسائل المستخدمة في تسوية المدفوعات بالطرائق الالكترونية في محاولة للوصول إلى فكرة واضحة حول الآلية التي تتم بها هذه العملية وما يعترضها من صعوبات.

## أهداف البحث:

1. تعرّف مفهوم التجارة الالكترونية السبب الرئيسي لظهور النقود الالكترونية.
2. معرفة الشبكة التي تتم من خلالها دورة النقود الالكترونية.

3. استعراض أهم وسائل الدفع عبر الإنترنت، والمشكلات المترتبة على استخدام هذا النوع من النقود.

4. لا بدّ في النهاية من النظر إلى موقعنا من هذه الثورة الرقمية، وما المطلوب منا في هذه المرحلة.

### فرضيات البحث:

معظم النقود الالكترونية التي طُوِّرت حتى الآن تفي بوظائف معينة، ولكنها ليست بديلاً عن النقود التقليدية.

### منهجية البحث:

استُخدم المنهج الوصفي في هذا البحث.

إن بلوغ التجارة الالكترونية كامل كفاءتها وتحقيق فوائدها يتوقف على سرعة تسوية الحسابات وتسديدها، إذ إنّ التجارة الالكترونية تتطلب شبكة من مؤسسات المدفوعات التي تكون عادة بين شركات بطاقة الائتمان والوسطاء الماليين والبنك المركزي<sup>1</sup>، إذ ينبغي أولاً أن تكون عملية التسوية سريعة وآتية فورية، لأن العمليات تجري على مدى 24 ساعة، ولتكون الفكرة واضحة لا بدّ في البداية من إلقاء الضوء -ولو سريعاً- على مفهوم التجارة الالكترونية.

### أولاً: ماهية التجارة الالكترونية ومتطلباتها:

التجارة الالكترونية بالتعريف هي: مجموعة متكاملة من عمليات بيع المنتجات والخدمات وشرائها وتوزيعها وتسويقها بوسائل الكترونية<sup>2</sup>.

متطلبات التجارة الالكترونية الناجحة:

### على المستوى المحلي:

1. توافر شبكة اتصالات محلية جيدة ومتطورة وسريعة وذات إدارة ممتازة تمكنها من توفير اتصالات ذات سرعة عالية دون انقطاع.

<sup>1</sup> - ل مان، كاترين و آخرون: التجارة الالكترونية، ترجمة الشحات منصور، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة، 2003، ص 59.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب، أكرم: التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، ابن سينا، 2004، ص 10.

2. تقليل تكاليف الوصول إلى شبكة الإنترنت لضمان وصولها إلى الجميع.
3. إيجاد قوانين وتشريعات محلية توفر حماية مزدوجة للمتعاملين بالتجارة الالكترونية
  - للمستهلك من الغش أو سرقة أمواله.
  - للشركات من سرقة بعض المستهلكين.
4. وضع القواعد للتعاملات مع البنوك عبر الإنترنت، واعتماد صيغ لضمان التعامل بين الشركات فيما يخص موضوع التوقيع الالكتروني، وتأمين ضمان الصفقات ذات المبالغ الكبيرة.
5. إيجاد القوى العاملة اللازمة والمؤهلة للتعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات.
6. تنمية الوعي بأهمية التكنولوجيا.
7. تشجيع الإقبال على استخدام الطرائق الالكترونية ومنها التجارة الالكترونية.

#### على المستوى الدولي:

- 1- وضع قواعد ونظم وتشريعات ثابتة للتعاملات التجارية الالكترونية عالمياً بحيث يمكن تطبيقها على صفقات الشركة جميعها.
- 2- توفير الحماية الدولية للبيانات الخاصة بالشركات التي تعمل بالتجارة الالكترونية.
- 3- التعاون والتنسيق الدولي من أجل حل أي منازعات تنشأ بين شركات عالمية بسبب صفقات الكترونية.

#### على مستوى الشركة:

1. أجهزة حاسب وشبكة داخلية و غير ذلك من البنى التحتية.
2. مبرمجون ومهندسون لتصميم الشبكات.
3. برامج الحاسب الآلي وأنظمة التشغيل التي تضمن حسن أداء الشبكة.

#### ثانياً - أطراف التعامل بالنقد الالكتروني:

- قبل الحديث عن النقود الالكترونية لا بدّ من معرفة الأطراف المعنية باستخدامها، ومن ثمّ معرفة طريقة جريانها حتى تتم دورتها في جسم الاقتصاد.
- أصبحت عملية البيع أكثر سهولة على الرغم من تعدد الأطراف التي تشترك في هذه العملية.

حيث أصبحت هذه العملية تتم عن طريق الأطراف المعنية كما يأتي<sup>1</sup>:

1. الزبون: الشخص الذي يقوم بالشراء والذي لا بدّ أن يمتلك أداة للدفع كبطاقة فيزا أو بطاقة ائتمان.
  2. مصدر أداة الدفع: وهو المؤسسة المالية التي منحت الزبون أداة الدفع، وتكون مسؤولة عن دفع مديونية الزبون.
  3. البائع: هو الذي يسمح بقبول بطاقات الائتمان، ولا بدّ أن يكون له حساب تجاري خاص بالإنترنت مع إحدى المؤسسات المالية.
  4. المؤسسة المصدرة لحساب الإنترنت التجاري:
- هي مؤسسة تجارية يكون للتاجر حساب تجاري معها والتي تعطيه تفويضاً بالحسم من بطاقة ائتمان الزبون بعد التأكد من أن بطاقته سارية المفعول، وتقوم بتحويل المبلغ إلى حساب التاجر، وتحصل على مستحقاتها من المؤسسة المالية المصدرة للبطاقة الائتمان عبر شبكة دفع مشتركة.
5. منفذ الدفع: وتقوم بذلك مؤسسات مالية متخصصة معنية بتوفير نظام يربط المركز التجاري مع المؤسسة المصدرة لحساب الإنترنت التجاري الخاص بالتاجر.
  6. المعالج: وهي المؤسسة المالية التي تدير عمليات بطاقات الائتمان وتتولى معالجة عمليات التحويل. والمعالج يرتبط بالمركز الإلكتروني نيابة عن المؤسسة المانحة للحساب التجاري الخاص بالإنترنت، وتقوم بذلك عبر منفذ البيع.

#### ثالثاً - طرائق السداد الإلكترونية:

إن تنفيذ نظم السداد الإلكترونية مازال في بدايته تحت التطوير، والمقومات الفنية والاقتصادية والقانونية لنظم السداد الإلكترونية ليست كلها مفهومة، ونتيجة لهذا ثمة عدد من المقترحات والتطبيقات المتنافسة لنظم السداد الإلكترونية تظهر في الساحة، وهناك شيء واحد واضح بالنسبة إلى كل من له شأن بالسداد الإلكتروني، وهو أن طريقة السداد الإلكترونية أقل تكلفة بكثير من طريقة إرسال فواتير ورقية، ثم بعدئذٍ يجري تسلم المدفوعات.

<sup>1</sup> - النجدي، يعقوب: التجارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2002، ص 45.

ويوجد حالياً ثلاث طرائق أساسية لسداد قيمة المشتريات وهي:

1. نقداً.

2. أو بشيك.

3. أو عن طريق النقود الالكترونية.

وهناك خمس طرائق للسداد الالكتروني:

1. بطاقات الائتمان.

2. المحافظ الالكترونية .

3. البطاقات الذكية .

4. النقود الإلكترونية .

5. الشيكات الالكترونية.

1- بطاقات الائتمان:

تعريفها: بطاقة خاصة يصدرها البنك لعميله تمكنه من الحصول على السلع والخدمات من محلات وأماكن معينة عند تقديمه لهذه البطاقة، وذلك ضمن سقف محدد يتبع لمدى ملاءة المتعامل أو الضمانات المقدمة من قبله للمصرف<sup>1</sup>.

أهمية بطاقات الائتمان:

تعدُّ بطاقة الائتمان أداة وفاء وائتمان في آن واحد؛ لأنَّ البنك مصدر البطاقة هو الذي يدفع ثمن مشتريات حامل البطاقة إما من حسابه فيطالب العميل بالمبلغ أو من حساب العميل مباشرة وتتبع أهميتها من نقطتين:

1. شراء ودفع قيمة السلع لدى ما يقارب عشرة ملايين مؤسسة ومركز تجاري؛ علماً أن هذه المؤسسات منتشرة في أكثر من 200 دولة بالعالم.

<sup>1</sup> - باتورة، أحمد- عبدالله، نواف: أنواع بطاقات الائتمان وأشهر مصدريها، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، المجلد السادس، العدد الرابع، 2006، ص46.

2. إمكانية السحب النقدي الفوري من أي جهاز من أجهزة الصراف الآلي التابعة للبنوك الأعضاء في منظمة الفيزا العالمية أو الماستر كارد.

### الأنواع الرئيسية لبطاقات الائتمان:

\* حسب نوع التسهيلات:

تنقسم هذه البطاقات إلى نوعين :

**1- البطاقات العادية:** وهي التي تمثل مجرد أداة تمكن الجهة التي أصدرتها من استيفاء قيمة المعاملات المالية التي يجريها حامل البطاقة من رصيده الدائن مباشرة، ومن ثم فإن البنك المصدر لا يقدم لحاملها أي قرض فعلي، بل يشترط أن يكون رصيد العميل كافياً لتغطية قيمة العملية.

ولهذا النوع من البطاقات ثلاثة أشكال:

1. بطاقة الحساب الجاري.

2. بطاقة الأجور المدفوعة مقدماً.

3. بطاقات الخصم الفوري.

### 2- البطاقات الائتمانية:

تتميز البطاقات الائتمانية بأن حاملها يستطيع استخدامها دون أن يشترط عليه أن يكون لديه حساب لدى البنك المصدر، كما أنه في حال وجود حساب للعميل حامل البطاقة فإنه لا يشترط توافر الرصيد لخصم ما عليه من مستحقات مترتبة على استخدام البطاقة؛ ذلك أن البنك المصدر يلتزم بدفع تلك المستحقات من حسابه، ثم يعود على حاملها بمواعيد دورية.

ولهذا النوع من البطاقات شكلان:

### 1- بطاقات الائتمان على أساس الدفع الآجل:

الأصل في بطاقات الدفع الآجل هو أساس الدفع الشهري، أي أن يقوم البنك المصدر بجمع الفواتير الموقعة من قبل حامل البطاقة و مطالبته بها دورياً مرة كل شهر في تاريخ معين، ويقوم العميل بدفع ما عليه من مستحقات نتجت عن استخدام البطاقة بما لا يتجاوز تاريخ الاستحقاق الذي يحدده البنك المصدر. ويمتد هذا التاريخ عادة من شهر إلى شهرين في أقصى الحالات.

يتضح من هذا الأسلوب أنه لا يلزم لحامل هذا النوع من البطاقات رصيد سابق لاستخدامها؛ لأنه يحصل في كل مرة على قرض من دون فوائد بقيمة مشترياته، وفي حالة عدم السداد فإنه يتحمل فوائد تأخير ينص عليها في اتفاقية الإصدار.

## 2- بطاقات الائتمان المتجدد:

تقوم بطاقات الائتمان المتجدد على أساس تقسيط الدين فهي تمنح حامل البطاقة ميزة تسديد المبلغ الإجمالي للكشف الشهري على عدد من الأقساط حسب قدرته المالية، ولا تشترط عليه دفع المبلغ المستحق كاملاً دفعة واحدة فله مطلق الحرية في السداد الفوري أو على أقساط شهرية. وتنص الاتفاقيات أحياناً على وجوب دفع حامل البطاقة لنسبة محددة من الدين كحد أدنى خلال مدة السماح، وتقسيط الباقي أو تدويره إلى مدد لاحقة ولذلك تسمى هذه البطاقات ببطاقات القرض المتجدد، وفي حالة تقسيط الدين تحتسب على العميل فوائد عن إجمالي المبالغ غير المسددة.

### \* حسب جهة الإصدار:

1. بطاقات صادرة عن مؤسسات مالية عالمية.
  2. بطاقات صادرة برعاية و ترخيص من منظمات و هيئات عالمية.
- ومن أهم البطاقات الائتمانية المتداولة بالسوق العالمي " الفيزا كارد ، الماستر كارد ، الاميركان اكسبرس"
- وتعدُّ الفيزا و الماستر أكثر البطاقات انتشاراً وتزيد حصتهما على 85% من السوق العالمية.
- والاختلاف الجوهرى بين هذه البطاقات هي أن بطاقتي الاميركان اكسبرس والداينرز كلوب صادرتان عن مؤسسات مالية عالمية، ومن المعروف أن بنك أميركان اكسبرس يعدُّ مؤسسة مالية كبيرة، كما أن شركة الداينرز كلوب مملوكة لواحد من أكبر المصارف في العالم.
- أمَّا بطاقات الفيزا و الماستر فهي صادرة عن بنوك بترخيص من المنظمة العالمية الراعية للبطاقة التي هي عبارة عن نادٍ أو هيئة عالمية تمنح تراخيص الإصدار للبنوك وتساعدهم في إدارة خدماتها دون أن تكون في ذاتها مؤسسات مالية.

### ما البطاقة الذهبية ( GOLDEN CARD ) ؟

هذه البطاقة عبارة عن فيزا كارد دولية، ولكنها ذهبية بحيث تقبل في دول العالم جميعها، ويكون حاملها عادة من ذوي السمعة الطيبة والمكانة الاجتماعية المرموقة.



بطاقات الائتمان هي الشكل الأكثر شيوعاً لمدفوعات المستهلكين الفورية، ويزيد قبول بطاقات الائتمان من التجار حول العالم ويتم توفير الأمان لكل من المستهلك والتاجر، فالمستهلك محمي أتماتيكياً مدة 30 يوماً إذ يستطيع أن يقوم بالشراء الفوري ببطاقة الائتمان، وللتاجر درجة عالية من الثقة بأن بطاقة الائتمان يمكن قبولها بأمان من مشتري غير مرئي، والسداد عن المشتريات الفورية ببطاقة الائتمان. وبطاقة الائتمان مثل فيزا وماستر كارد ذات حد للصرف على أساس حد بطاقة المستخدم، والمستخدم يمكنه دفع رصيد بطاقة الائتمان كله أو دفع المبلغ الأدنى في كل مدة سداد، ويتقاضى مصدر بطاقة الائتمان فائدة على أي رصيد غير مدفوع<sup>1</sup>.

## 2- المحافظ الإلكترونية: (Electronic Wallets)

ماهيتها: إن المحفظة الإلكترونية في خدمتها تشبه الوظيفة المماثلة للمحافظ المادية، حيث تحفظ بطاقات الائتمان والنقد الإلكتروني والهوية الشخصية فيها ومعلومات اتصال المالك، وتقدم هذه المعلومات على موقع فحص موقع التجارة الإلكترونية، وأحياناً تحتوي المحفظة الإلكترونية على دفتر عناوين كذلك.

### مهام المحفظة الإلكترونية:

1. توفير مكان تخزين آمن بالنسبة إلى بيانات بطاقة الائتمان والنقد الإلكتروني.
2. إن مهمة المحافظ الإلكترونية الأساسية هي جعل التسوق أكثر كفاءة.
3. إن المحافظ الإلكترونية يمكنها أن تخدم أصحابها بتتبع المشتريات التي أراها والحصول على إيصالات عن هذه المشتريات، ومسك الدفاتر لعادات الشراء للمستهلك واقتراح ما قد يجده المستهلك منخفض السعر بالنسبة إلى صنف يشتريه بانتظام.
4. حل مشكلة الدخول المتكرر على معلومات الشحن والسداد وملء النماذج في كل مرة يقوم المستهلك فيها بالشراء.

### أنواع المحافظ الإلكترونية:

تقع المحافظ الإلكترونية في فئتين على أساس مكان تخزينها<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - الديسي، وائل: دليل العمليات الإلكترونية في القطاع المصرفي، بيروت، 2009، ص72.

<sup>2</sup> - عليوه، السيد: التجارة الإلكترونية ومهارات التسويق العلمي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الأمين، 2002، ص43.

### 1- المحفظة الإلكترونية Server-Side :

تخزن معلومات المستهلك لدى تاجر معين، أو لدى ناشر المحفظة ونقطة الضعف للمحافظ الإلكترونية Server-Side هي أن سيرفر العميل إذا أخل بأمنه يمكنه كشف آلاف من المعلومات الشخصية عن المستخدمين بما في ذلك أرقام بطاقات الائتمان لأطراف غير مرخص لها بالاطلاع عليها، وعادة فإن المحافظ الإلكترونية Server-Side تستخدم إجراءات أمن قوية لتحجيم أو منع إمكانية الإفشاء غير المرخص به.

### 2- المحفظة الإلكترونية Client-Side :

تخزن معلومات المستهلك على حاسوب المستهلك نفسه، وتخزين محفظة إلكترونية على حاسوب المستهلك ينقل المسؤولية للمحافظة على السرية إلى المستخدم، ونظراً إلى أنه لا توجد معلومات للمستخدم مخزنة على سيرفر مركزي، فليس هناك فرصة لأن يحدث هجوم على بائع المحفظة الإلكترونية، ويستطيع الحصول على معلومات المستهلك مثل أرقام بطاقة الائتمان.

### 3- البطاقة الذكية Smart Card :

البطاقة الذكية واحدة من آخر الإصدارات في عالم تكنولوجيا المعلومات، وهي تحتوي على شريحة إلكترونية مدمجة في بطاقة شبيهة في حجمها ببطاقة الدفع البلاستيكية الممغنطة، تخزن على هذه الشريحة المعلومات الإلكترونية وبعض البرامج المحمية ببعض أنظمة الحماية المتطورة، وتشكل البطاقة الذكية مع القارئ نظاماً متكاملاً لخدمة كثير من التطبيقات المختلفة.

تعمل البطاقة الذكية كجهاز تحكم إذ إنها تجعل المعلومات العملية والشخصية متاحة فقط لمستخدمين محددين، وتمكن الأشخاص من الشراء وإمكانية نقل المعلومات الآمن<sup>1</sup>.

وكمثال على البطاقات الذكية، بطاقة موندكس (Mondex Smart Card) التي ظهرت عام 1999، وهي منتج لمؤسسة ماستركارد العالمية، وتكتسب القبول على الإنترنت وفي موقع السوق العام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Turban, E. Lee, J. Vineland, (2004), "Electronic Commerce": A managerial Perspective, Pearson Education, Inc, Upper Saddle River, New Jersey: p 497

<sup>2</sup> - زيدان، محمد: دور التسويق في القطاع المصرفي، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005، ص85.

### ما التوقيع الإلكتروني:

هو شهادة رقمية تستخدم في إرسال أي وثيقة أو عقد تجاري أو تعهد أو قرار، وهو مكون من أحرف أو أرقام أو رموز أو صوت أو نظام معالجة إلكتروني، واللجوء إلى التوقيع الإلكتروني يرفع من مستوى الأمن والخصوصية للمتعاملين على شبكة الإنترنت، حيث يضمن سرية المعلومات والرسائل، فمن خلاله يمكن تحديد هوية المرسل والتأكد من مصداقية الأشخاص والمعلومات، كما يسمح التوقيع الإلكتروني بإبرام صفقات عن بعد وتسهيل التعاملات دون ضياع الوقت والمال، وبذلك يزيد في تنمية التجارة الإلكترونية وضمانها<sup>1</sup>.

ويتم اعتماده عبر الخطوات التالية:

- الاتفاق مع شركة متخصصة في اعتماد التوقيع وتوثيقه.
- اعتماد التوقيع وأخذ صورته وإصدار شهادة من شركة الاعتماد.
- من تلك اللحظة يعد هذا التوقيع رسمياً، ويبدأ العمل به، وله قوة التوقيع على الورق ويعترف به عند حدوث منازعات.

### مميزات البطاقة الذكية:

- تسمح باستعمال النقود الإلكترونية.
- التعامل مع أي جهاز يحتوي برمجيات تناسب تشغيلها.
- تسمح بإرسال النقود الإلكترونية واستلامها عبر الإنترنت.
- تيسير التعامل بين الناس في أنحاء العالم كله.

### 4- النقد الإلكتروني *Electronic Cash*:

#### النقود الإلكترونية:

هي قيمة نقدية مخزنة على وسيلة إلكترونية مدفوعة مقدماً وغير مرتبطة بحساب مصرفي، وتستعمل كأداة للدفع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نقشبدي، علاء: التوقيع الإلكتروني خطوة إلى الأمام، جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد 1022، الصادر بتاريخ 2009/8/21.  
<sup>2</sup> - الشافعي، محمد إبراهيم محمود: الآثار المترتبة على استخدام النقود الإلكترونية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، عام 2005، ص33.

فهي إذاً نقود تُخزَّنُ بواسطة الخوارزميات في المعالجات، وأجهزة حاسوبية أخرى تستطيع أن تنفذ عمليات الوفاء عبر شبكة الإنترنت كبدائل للعمليات المعدنية والورقية التي لا نستطيع بالطبع أن نرسلها عبر الإنترنت<sup>1</sup>.

تتميز النقود الالكترونية بخاصتين:

1. إن شخص مستخدم النقود الالكترونية يبقى مجهولاً، فعندما يُرسل مبلغ ما في شكل نقود الكترونية من شخص إلى آخر لا توجد وسيلة لحصول الدائن على معلومات عن شخص المدين.

2. يمكن إعادة استخدام شهادة النقود الالكترونية مرات متعددة إذ يمكن للبائع الذي تلقاها أن يستخدمها في الوفاء بالتزامات نقدية لصالح بائع أو أي دائن آخر.

ما صور النقود الالكترونية؟

1. رموز أو علامات أو ماركات الكترونية تخزن على حاسوب صاحبها، ويجري تحويلها عبر الإنترنت.

2. البطاقة الذكية: وهي بطاقات مسبقة الدفع مثبت بداخلها ذاكرة الكترونية أو دائرة الكترونية متكاملة يسجل فيها قيمة مالية معينة، كما يجري تسجيل المسحوبات من القيمة وحساب الرصيد المتبقي.

3. الصيغ المختلطة التي يمكن بمقتضاها تحميل الحاسوب الشخصي بالنقود الالكترونية عن طريق إتزال المعلومات الخاصة بها من البطاقة الذكية أو عن طريق الحاسوب.

تحقق البنوك التي تصدر بطاقات الائتمان نقوداً – بصفة جزئية – وذلك بتحميل التجار أتعاب المعالجة التي تراوح بين 1.5% و 3% من قيمة العملية.

ما يلاحظ أن المحال التي تقبل التعامل ببطاقات الائتمان قد تتطلب حداً أدنى لقيمة المشتريات 10 دولارات أو 15، ويفترض التجار بأن هذا الحد هو الحد الأدنى للمشتريات، لأن مصاريف المشتريات ذات القيمة الصغيرة سوف تستهلك أرباحهم استهلاكاً كبيراً فالمشتريات الصغيرة غير مربحة.

<sup>1</sup> - نور، بسام: النقد الالكتروني والبطاقات الذكية والنقد الرقمي: ما هي قصتهم، عام 2005، ص 121.

إن النقود الإلكترونية جذابة في مجالين:

1- مجال بيع السلع والخدمات الأقل من 10 دولار وهو الحد الأدنى عادة لمدفوعات بطاقات الائتمان.

2- مجال بيع السلع والخدمات ذات السعر الأعلى بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص الذين لا يستطيعون استخراج بطاقات ائتمان نظروف معينة (مثل السن، الدخل، الوظيفة، مشاكل مديونية سابقة، سمعة غير طيبة..).

وتتمثل الهوموم الخاصة بطرائق الدفع الإلكترونية في كل من الخصوصية والأمان والاستقلال والانتقال والقابلية للتقسيم والملاءمة. وهذه المسائل ذات أهمية خاصة عند النظر في نظم الدفع النقدي الإلكتروني، فمسائل الخصوصية والأمان هي الأكثر أهمية.

هناك مشكلات أمان مميزة للنقد الإلكتروني بخلاف العملة الحقيقية إذ يجب أن يكون متمتعاً بصفتين:

1. إمكانية صرف النقد الإلكتروني فقط مرة واحدة بالعملة التقليدية.

2. يجب أن تكون العملة مجهولة المصدر مثل العملة الصعبة.

أمن عملية السداد<sup>1</sup>:

تتم عملية سرقة البيانات عبر أربع طرائق:

1. محاكاة الواقع: عن طريق تقليد موقع ويب حقيقي للحصول على معلومات بطاقات الائتمان.

2. التلصص على المعلومات: قراءة معلومات غير محمية في أثناء انتقالها عبر شبكة النت.

3. تبديل المحتوى: إيقاف رقم الحساب المصرفي وتغييره إلى رقم آخر.

4. الإنكار: إنكار حدوث الصفقة التي جرت مع المؤسسة.

بمعنى أن إجراءات الأمان يجب أن توجد لضمان أن كامل عملية الدفع الإلكتروني التي تشملها غير مزورة أو تستخدم في عمليتين مختلفتين، فضلاً عن ذلك فإن المستهلك يجب أن يكون قادراً على استعمال النقد الإلكتروني مع تجنب كشف شخصيته وهويته لأسباب متنوعة قانونية تماماً، كذلك يجب

<sup>1</sup> - مجموعة من المؤلفين: التجارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفاروق، 2003، ص237.

<sup>2</sup> - مجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره، ص288.

أن تمنع البائع من جمع معلومات عن عادات إنفاق الفرد أو المجموعة، ومن ثم فإن عمليات بطاقات الائتمان يجب أن تتمتع بالخصوصية والأمان.

والنقد الإلكتروني له ميزات، منها أنه مستقل ومحمول وقابل للتجزئة، ويوصف بأنه مستقل لأنه غير متعلق بأي شبكة أو جهاز تخزين، وبهذا فإن النقد الإلكتروني عملة حرة التقويم، فالنقد الإلكتروني يجب أن يكون قادراً على المرور بشفافية عبر الحدود الدولية، وأن يحول أتماتيكياً إلى عملة دولة المتلقي وإمكانية حمل النقد الإلكتروني معناها أنه يجب أن يكون قابلاً للتحويل بين أي طرفين ولأشكال المعاملات كلها.

إن الخاصية الأكثر أهمية للنقد الإلكتروني هي الملاءمة أي قدرة الناس على التعامل به بسهولة.

#### كيف يعمل النقد الإلكتروني:

للحصول على النقد الإلكتروني – يذهب المستهلك شخصياً لفتح حساب في بنك، ويبيّن بعض التعاريف لإثبات شخصيته، وحينما يريد المستهلك أن يسحب النقد الإلكتروني للقيام بعملية شراء، فإنه يدخل إلى البنك من خلال الإنترنت ويقدم دليل شخصيته – التي تكون عادة شهادة رقمية – تصدرها سلطة اعتماد، وبعد تحقق البنك من شخصية المستهلك فإنه يصدر المبلغ الخاص للمستهلك من النقد الإلكتروني ويخصم المبلغ نفسه من حسابه، كذلك قد يحمل البنك العميل مبالغ قليلة من الرسوم عن العملية (نسبة على كل مبلغ نقد إلكتروني يتم إصداره) ويقوم المستهلك بتخزين النقد الإلكتروني في محفظة على جهاز الحاسوب الخاص به أو على جهاز بطاقة إلكترونية خاصة (البطاقة الذكية).

#### 5- الشيكات الإلكترونية:

تستخدم هذه الشيكات لإتمام عملية السداد الإلكتروني بين طرفين من خلال وسيط، ولا يختلف ذلك عن نظام معالجة الشيكات العادية فيما عدا أنه يتم توليد الشيكات وتبادلها عبر الإنترنت، ويقوم الوسيط بالخصم من حساب العميل ويضيفه إلى حساب التاجر<sup>1</sup>.

تقوم شركات الخدمات المالية التكنولوجية بإصدار ما يعرف بالبطاقات المؤمنة إذ يمكن لصاحبها استخدامها على حاسبه الشخصي الذي سيقوم بتحويل أمر دفع موقع رقمياً إلى البنك الذي يحتفظ فيه

<sup>1</sup> - مجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره، ص 288.

بحساب جارٍ كي يقوم البنك بتحويل المبلغ للتاجر أو أي دائن آخر، ويمكن للتاجر أن يقوم بتظهير هذا الشيك وإرساله إلكترونياً، وتجري تسوية هذه المعاملات عن طريق غرفة مقاصة مؤتمتة.

### البنك الإلكتروني<sup>1</sup> :

لا بدّ هنا من ذكر البنك الإلكتروني لأنّه أحد مظاهر الثورة الرقمية.

المصارف الإلكترونية: هي مؤسسات مصرفية إلكترونية تقدم الخدمات المصرفية، ويقوم المستخدمون بفتح الحسابات عندما يقدمون على التعاقد معها.

والبنك الإلكتروني وسيط بين التاجر والمستهلك، وهو يتدخل لتوفير درجة أعلى من الحماية لبيانات بطاقة الائتمان إذ يستعمل رقم الحساب المفتوح لدى هذا البنك بدلاً من بيانات بطاقات الائتمان حيث يؤمن البنك وسيلة للتاجر للتأكد من صحة العمل.

### أشكال البنوك الإلكترونية :

1. البنوك الإلكترونية التي لا تفرض أي رسوم.

2. شركات السمسرة التي تدير حسابات الاستثمار الإلكترونية.

3. شركات بطاقات الائتمان التي توفر تسهيلات ائتمانية.

### رابعاً - مشكلات النقود الإلكترونية:

1. إن ظهور النقود الإلكترونية يساعد في عمليات غسل الأموال ويشجعها.

2. يثير النقد الإلكتروني مشكلات أمام الحكومات المركزية فيما يخص رقابتها على النقد المتداول والتحكم في عرض النقود، وخاصة إذا توسعت الشركات الخاصة في إصدار النقود الإلكترونية.

3. كما يطرح آخرون تساؤلات عن سعر الصرف، وما إذا كان ممكناً وجود سعر صرف موحد للعملات الإلكترونية التي تصدر في البلدان المختلفة وأيضاً إذا ظهرت وحدات نقد رقمية مقبولة التداول عالمياً فقد تفقد العملات الوطنية معناها وسيادتها على أراضيها.

4. ستجد مصلحة الضرائب أنه من الصعب تقصي مشكلة التهرب الضريبي عند التعامل بالنقود الإلكترونية، وسيصبح التهرب من دفع الضرائب مشكلة أكبر بكثير.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - العيسوي، إبراهيم: التجارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2003، ص90.

5. مصدر القلق الأكبر هو أن النقود الالكترونية لا تتمتع بصفة القبول العام، وهي الخاصة المميزة للنقود المتعارف عليها، والسبب أنها تصدر عن شركات خاصة يمكن أن تتعرض للإفلاس.
6. الناس لا تريد أن تحبس مبالغ كبيرة من أموالها على حواسيبها الشخصية حيث تحرم نفسها من تقاضي أي عائد عليها.

#### الشروط التي تجعل النقود الالكترونية شائعة الاستعمال:

حتى تأخذ النقود الالكترونية دورها كاملاً يجب أن تكون:

- سهولة الاستخدام.
- متمتعة بالقبول العام.
- متجانسة.
- صالحة للاستخدام دائماً.
- قابلية التقسيم.

#### خامساً - إمكانية استخدام النقود الالكترونية ومحدداتها في سورية:

##### نظام الدفع الالكتروني :

يعدُّ نظام الدفع الالكتروني أول نظام الكتروني مستهدف في سورية يتم من خلال ربط المدن السورية عبر دفع الكتروني بأحسن التقنيات، وتعدُّ هذه الخدمة من الخدمات الرائدة مما سيمكن الزبائن من عمليات الشراء ودفع الفواتير وتسديد الرسوم الكترونياً باستخدام البطاقة الذكية التي تتمتع بنظام أمان عالٍ، وإمكانية لشحن البطاقة.

##### ما الهدف من تطبيق نظام الدفع الالكتروني ؟

1. التقليل من التداول النقدي، وما ينجم عنه من أخطاء.
2. إلغاء التداول النقدي في العديد من المؤسسات.

<sup>1</sup> - العيسوي، ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص90.



### مميزات الخدمة:

1. توفير في الوقت والتكاليف.

2. الدفع عن طريق الإنترنت.

### الخدمات التي ستوفرها الليرة الالكترونية:

1. تستخدم كبطاقة مسبقة الدفع لتسديد الرسوم الحكومية.

2. بطاقة مسبقة الدفع للقطاع الخاص.

3. من الممكن ربطها بالحسابات المصرفية.

### ما المطلوب للاستفادة من هذه الخدمات ؟

ما زالت سورية في البدايات فيما يتعلق باستخدام النقود الالكترونية، وأول هذه الاستخدامات كان إدخال بطاقة الفيزا كارد عبر بعض المصارف المتخصصة مثل المصرف العقاري والمصرف التجاري. ومن ثمّ فقد اقتصر استخدام هذه البطاقات على سحب مبالغ من النقود فقط، وهذه الخدمة بسيطة جداً إذا ما قارناها بحجم الخدمات الهائل الذي يمكن أن تقدمه خدمة النقود الالكترونية. ويمكن تلخيص الإجراءات التي يجب أن تتخذها الحكومة السورية للاستفادة اللازمة من هذه الخدمات بما يأتي:

1- العمل على الاستفادة الكاملة من الميزات التي تقدمها التجارة الالكترونية والإنترنت من خلال تأمين البيئة المناسبة لتأخذ هذه التجارة دورها الحقيقي.

2- مراجعة أساليب إدارة النشاط الاقتصادي واعتماد آلية منفتحة بدلاً من تسيير الاقتصاد بالاعتماد على القرارات الإدارية.

3- توفير خطوط وشبكات اتصال حديثة ومتطورة لكي يكون نظام الدفع المنشود فعالاً.

4- قيام سوق رأسمال نشيط من أجل توفير التمويل اللازم لإقامة تجارة الكترونية ناجحة، لأن هذا النوع من المشاريع يتطلب تمويلاً كبيراً.

5- إعادة النظر بالسياسات التعليمية لخلق العقلية الثقافية والتقنية اللازمة للتعامل مع الإنترنت والثورة الرقمية.

6- تعزيز دور مصرف سورية المركزي في تفعيل ورقابة التعاملات المصرفية الإلكترونية، من خلال وضع تشريعات وقوانين تنظم بيئة عمل التجارة الالكترونية والتكنولوجية والإنترنت لدى المصارف العاملة في السوق السورية، لأنَّ مصرف سورية المركزي ممثلٌ للسلطة النقدية والرقابية على نشاطات المصارف في سورية.

7- ضرورة مواكبة النظام الضريبي السوري وانسجابه مع هذا النوع من التجارة من أجل الحفاظ على عوائد الدولة.

8- خلق أطر قادرة على إنجاز هذه النشاطات وإنجازها بفعالية عالية، والاهتمام بموضوع التأهيل والتدريب بشكل خاص.

9- إيجاد التشريعات اللازمة لمكافحة الجريمة الإلكترونية وإنشاء الضابطة العدلية الالكترونية<sup>1</sup>.

من الاستعراض السابق يظهر لدينا أن سورية ما زالت تخطو خطواتها الأولى في هذا المجال ولكن المشكلة هي أن هذه الخطوات ما زالت بطيئة ومتردة ومتواضعة.

#### سادساً - النتائج والمقترحات:

- إن نمو التجارة الالكترونية وازدهارها يتطلب مجموعة من الشروط على مستوى الشركة والدولة والعالم لكي تضمن قيامها على أكمل وجه.

- أدى ظهور التجارة الالكترونية إلى دخول أطراف جديدة في عملية التبادل؛ مما أدى إلى سرعة و سهولة أكبر في عملية التداول.

- كل ما سبق أدى إلى ظهور طرائق سداد جديدة تمثلت في (بطاقات الائتمان، المحافظ الالكترونية، البطاقات الذكية، النقود الإلكترونية، الشبكات الالكترونية) وكل ذلك يعد نمطاً حديثاً في التعامل.

<sup>1</sup> - الشلي، مادلين: الآفاق المستقبلية للتجارة الالكترونية في سورية، ورقة عمل مقدمة لورشة عمل حول "آفاق التحول الى مجتمع لائقي"، دمشق، 2011.

- يشير استخدام النقد الالكتروني مشكلات جديدة تتعلق بالدرجة الأولى بمسألة الخصوصية والأمان في أثناء عملية السداد.
- إن سورية تجد نفسها اليوم ملزمة بمجارات هذه التطورات، ولكنها ما زالت في مرحلة مبكرة في محاولتها لفهم واستدراك التطورات الهائلة التي تحدث في العالم الرقمي، وعلى ذلك نقترح ما يأتي:
- 1- تحديث البنية التحتية الالكترونية والتكنولوجية لفروع ومكاتب المصارف العاملة في السوق السورية.
  - 2- الاستمرار في تأهيل الأطر الفنية لمواكبة عمليات التطور.
  - 3- توفير أحدث تقانات التجهيزات.
  - 4- توفير نظام دفع الكتروني موحد يعمل بكفاءة عالية مزود بأدوات حماية لا يمكن اختراقها وتوفير السرية المصرفية المطلوبة.
  - 5- ضرورة وجود تشريع خاص بالمعاملات والتجارة الإلكترونية في سورية.
  - 6- تنظيم حملات دعائية وترويجية لتعميم ثقافة الدفع الالكتروني بدلاً من التعامل بالكاش؟.

## المراجع

- 1- باتورة، أحمد - عبدالله، نواف: أنواع بطاقات الائتمان وأشهر مصدريها، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، المجلد السادس، العدد الرابع، 2006.
- 2- الديسي، وائل: دليل العمليات الالكترونية في القطاع المصرفي، بيروت، 2009.
- 3- زيدان، محمد: دور التسويق في القطاع المصرفي، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005.
- 4- الشافعي، محمد إبراهيم محمود: الآثار المترتبة على استخدام النقود الالكترونية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، عام 2005.
- 5- الشلي، مادلين: الآفاق المستقبلية للتجارة الالكترونية في سورية، ورقة عمل مقدمة لورشة عمل حول " آفاق التحول الى مجتمع لاتقدي"، دمشق، 2011.
- 6- عبد الوهاب، أكرم: التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، ابن سينا، 2004.
- 7- عليوه، السيد: التجارة الالكترونية ومهارات التسويق العلمي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الأمين، 2002.
- 8- العيسوي، ابراهيم: التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2003.
- 9- ل مان، كاترين و آخرون: التجارة الالكترونية، ترجمة الشحات منصور، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة، 2003.
- 10- مجموعة من المؤلفين: التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، القاهرة، دارلفاروق، 2003.
- 11- النجدي، يعقوب: التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2002.
- 12- نقشبندي، علاء: التوقيع الالكتروني خطوة الى الأمام، جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد 1022، الصادر بتاريخ 2009/8/21.
- 13- نور، بسام: النقد الالكتروني والبطاقات الذكية والنقد الرقمي: ماهي قصتهم، عام 2005.
- 14- Turban, E. Lee, J. Vineland, (2004), "Electronic Commerce": A managerial Perspective, Pearson Education, Inc, Upper Saddle River, New Jersey.